كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تدشين حديقة الكرنتينا، بالاشتراك مع جامعة القدّيس يوسف، وبالتعاون مع السفارة الفرنسيّة في لبنان، في ١٣ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٦.

١. إنّها مناسبة جميلة تجمعنا اليوم وهي من جمال حدائق مدينة بيروت وجبال لبنان الغنّاء الشهيرة وقد تغنّى بها كتاب أناشيد الأناشيد في الكتاب المقدّس، فتحيّة لبيروت أم الشرائع. أمّا اليوم فتحيّة لها أمّ الحدائق وخصوصًا هنا في الكرنتينا المدوّر. مناسبة جميلة وفريدة من نوعها أن نلتقي اليوم لنصنع الحدث، حدث إنشاء حديقة صاحب النيافة والغبطة مار بولس بطرس المعوشي، فنصنع الحدث مع بلديّة بيروت، برئيسها وهيئتها التنفيذيّة، بالمشاريع المُنجزة مع جامعة القدّيس يوسف وبالتعاون مع السفارة الفرنسيّة في لبنان. وعندما تلتقي الإرادات على صنع الخير والجمال بعزم وإيمان واقتناع فلا شيء يوقف التنفيذ، خصوصًا عندما يبارك العمل سعادة محافظ بيروت الأستاذ القاضي زياد شبيب. ونحن اليوم لم نأت لهذا الاحتفال فقط لتدشين الحديقة وفتحها أمام الكبير والصغير، بل أتينا لنحتفل أيضًا بنجاح المهمّة المشتركة في إنشاء هذه الحديقة الغنّاء.

٢. أيّها الأصدقاء، من المعلوم أنّ الجامعات تحمل ثلاث مهمّات أساسيّة وربّما أربع : التعليم ونقل المعارف والمهارات، والبحث العلمي، وفتح أبواب العمل أمام حاملي شهاداتها، وأخيرًا لا آخر العمل على خدمة المجتمع من الباب الواسع. وها نحن في جامعة القدّيس يوسف، عندما شاركنا في هذا العمل، فإنّنا لم نسعَ إلى تخليد اسمنا على حائط أو الحديث عن إنجاز بل إنّنا قمنا بما يتوجّب علينا وعلى ضمير الجامعة أن تقدّمه أي إنّها ساندت بلديّة بيروت، وجامعتنا تحمل اسم بيروت في عنوانها الرسمي، بأن تؤهّل هذه الحديقة وأن تنشئها لخدمة أهل بيروت وهواء بيروت، وأزهار بيروت وجمالها الذي يتعلّق بها تعلّق الشامة على خدّ الصبيّة

الجميلة. والجامعة اليسوعيّة، بحسب شرعتها، عليها أن تكون ابنة مجتمعها فتخدم راحته وسلامته وتعزّز دفاعه عن لقمة عيشه، بالإضافة إلى ما تقدّمه من جليل العلوم ودقّة ووزن المعارف وكذلك تلك البحوث العلميّة التي تفيد العلم والمجتمع معًا. وفي هذا المشروع، توفّر الجامعة اليوم للعائلات وللأطفال وسائل الترفيه والسلوى، وللجميع المكتبة التي تُغني القلب والفكر. ونحن في تعاون مستديم مع السفارة الفرنسيّة إلى هذا النوع الأساسيّ من العمل في خدمة المجتمع والإنسان في لبنان.

Je voudrais apprécier la collaboration avec l'Ambassade de France avec qui ce projet a été réalisé, et saluer l'action de l'Ambassadeur de France et la présence de M. le Chargé d'Affaires et du Chef de Protocole

أودّ أن أعبّر عن تقديري لمساهمة سفارة فرنسا ومعها أُنجز هذا المشروع، وأحيّي عمل سفير فرنسا وحضور السيّد القائم بالأعمال وزعيم البروتوكول.

٣. وسررتُ أيّما سرور عندما علمت أنّ انتخابات تسمية الحديقة قد وقع على البطريرك المعوشي وهو من قدامى الجامعيّين والقدامى من الجامعة الغريغوريّة اليسوعيّة في روما، وهو قد عاش ثمانين سنة بين ١٨٩٤ و١٩٧٥، حيث عُرف عنه قوّة الإرادة والشكيمة والمؤيّد الصريح لاستقلال لبنان عن الانتداب حيث قالت الجماهير في دمشق، عندما وقّع على عريضة معارضة الانتداب الفرنسيّ : "الشيخ التاج عدوّ الله والبطرك حبيب الله". ولا ننسى ما قاله عنه صاحب النيافة والغبطة مار بشاره الراعي بأنّه كان بطريرك الانفتاح بحكمة على العالَمَين العربيّ والغربيّ. ولا شكّ أن قراركم سديد، صاحب سعادة رئيس البلديّة بإنشاء هذه الحديقة على اسم البطريرك المعوشي الذي عيّنه روما بطريركًا بعد فشل الأساقفة الموارنة أربعة أشهر في انتخاب خلفًا للبطريرك أنطوان عريضة الذي كانت له اليد الطولى في تثبيت الاستقلال وجعل بيروت، عاصمة الفكر والقول الصحيح والجامعة العريقة بترقيتها واندفاعها إلى الأمام.

شكري لكلّ من ساهم في إنجاح هذا المشروع من الجامعة بشخص الأستاذ المهندس وجدي نجم ومن البلديّة بشخص الأستاذ غابي فرنيني مسؤول لجنة الحدائق وزينة قرنفل وباميلا هيدموس.

أيّها الأعزّاء، معًا نبني، معًا نخدم الناس فنكون بالحقّ جامعة، جامعة كبيروت الجامعة، سائلين للبلد دوام نجاحه.